

د. روبرت أ. بيترسون، اللاهوت الصحيح، الجلسة التاسعة عقيدة الثالوث

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور روبرت بيترسون وتعليمه عن اللاهوت الحقيقي أو الله. هذه هي الجلسة التاسعة، استكمال
الثالوث.

هدفنا في هذه المحاضرة هو استكمال عقيدة الثالوث. ولكن قبل أن نفعل ذلك، دعونا نطلب الله في الصلاة
أيها الآب والابن والروح القدس، نحن نعتزف بأنك وحدك الله

نحن نفرح بهويتنا كمخلوقاتك ومخلوقاتك المخلصة في المسيح. باركنا، نصلي. وقدنا في حقيقتك

شجعوا قلوبنا، نصلي ونطلب من خلال يسوع المسيح ربنا. آمين. لقد ذكرنا منذ فترة أن هناك سبع نقاط"
نريد أن نطرحها في عقيدة الثالوث

لقد بدأنا ما يفعله الكتاب المقدس في العهد القديم بحقيقة وجود إله واحد. والعهد الجديد لا ينتقص من
هذه الحقيقة مطلقًا، بل يعززها، كما رأينا في يعقوب 2 وتيموثاوس الأولى 2: 5. ثم قلنا إن الآب هو الله
وأثبتنا ذلك. والابن هو الله، مقدمين أدلة على ألوهية المسيح

الروح القدس هو الله. والآن، نستكمل هذه العقيدة بثلاثة مبادئ أخرى. فالأشخاص الإلهية الثلاثة لا
ينفصلون لأن الله هو ثالوث

لكنهم متميزون، أي أننا لا نفصل بين الأشخاص مطلقًا، ولكننا لا نخلط بينهم. فنحن نعتزف بتمييزهم

ثانيًا، من المدهش أن الكتاب المقدس يقول إن الأشخاص الإلهيين يسكنون بعضهم بعضًا. إنهم موجودون في
بعضهم البعض. وهذا له آثار هائلة

في واقع الأمر، فإن بذور عقيدة الألوهية المتساوية للأشخاص موجودة هناك. ومن المدهش أنهم يسكنون
بعضهم بعضًا. وأخيرًا، تعلمنا الكتب المقدسة أنهم موجودون في وحدة ومساواة

مرة أخرى، يأخذنا بيده ويشير إلينا في اتجاه الله الموجود أبدًا كإله واحد في ثلاثة أشخاص. الآب والابن
والروح القدس غير منفصلين ولكنهم متميزون. الإله الواحد الحي موجود أبدًا بثلاث طرق وثلاثة أشخاص
وثلاثة أوضاع

الآب والابن والروح القدس. ولأن هناك إلهًا واحدًا، فإن هؤلاء الثلاثة لا ينفصلون. فلا يوجد إلهان أو ثلاثة
آلهة

هناك إله واحد، وكل الأشخاص الثلاثة لا ينفصلون. ونرى ذلك من خلال اشتراك الأشخاص الثلاثة في الخلق

إن الأشخاص الثلاثة يشاركون في الفداء أيضًا. كما يشارك الأشخاص الثلاثة في الخلق. في تكوين 1: 1، خلق
الله الآب السماوات والأرض في البدء

الابن، يعلمنا العهد الجديد في عدة مواضع أن الابن كان وكيل الآب في الخلق. يوحنا 1-3، كل شيء خلق به وبغيره لم يخلق شيء مما خلق. هذه لغة شاملة

. وهذا كلام جامع، لم يخلق غيره شيئاً مما خلق، أي خلق كل ما يقول بالإيجاب ثم ينفيه بالنفي

لم يخلق شيء إلا به. تقول رسالة كولوسي 1 نفس الشيء بكلمات مختلفة. كولوسي 1: 15، هو الابن صورة الله غير المنظور، البكر لكل خليقة، والأعلى على كل الخليقة

. المزمور 89: 27، سأجعله بكري، سليل داود العظيم، الملك المسيحاني. سأجعله بكري، أعلى ملوك الأرض. إنه بكر كل الخليقة لأنه به خلقت كل الأشياء

والآن، في لغة مختلفة عن لغة يوحنا، يتضح لنا مرة أخرى شمولية الخلق. فقد خُلِق كل شيء في السماء وعلى الأرض، في إشارة إلى سفر التكوين 1: 1. هذا كل ما في الأمر

في البداية، خلق الله السماوات والأرض. الأشياء المرئية وغير المرئية، هل تقترح فئة ثالثة؟ لا، هذا كل ما في الأمر. أشياء يمكنك رؤيتها، الأرض والسماء والحيوانات والنباتات، وأشياء لا يمكنك رؤيتها، الملائكة والله نفسه.

علاوة على ذلك، فهو يضخم ماهية الأشياء غير المرئية، سواء كانت عروباً أو سيادات، أو حكماً أو سلطات أي أنه نوع من التمييز، ربما رتب، لسنا متأكدين، بين الملائكة. تُستخدم هذه الكلمات في بولس للإشارة إلى الملائكة، وأحياناً للإشارة إلى المتمردين، ولكن دائماً، وليس دائماً، بل مزيج دائماً من الملائكة

، يمكن استخدامها للإشارة إلى حكام الأرض، على سبيل المثال، كأحد هذه المصطلحات بمفرده. ولكن الجمع وخاصة في هذا السياق، ثم في سياقات أخرى حيث يهزمهم المسيح وما إلى ذلك، يشير هنا إلى الملائكة باعتبارهم من خلق الله. لم يتمردوا

. كل شيء خُلِق به وله. إنه شمول. به خُلِق كل شيء، بداية العام 16، كل شيء خُلِق به، نهاية العام 16

من الصعب أن نكون أكثر تأكيداً من ذلك. الابن هو وكيل الأب. الابن له دور في الخلق، وهو دور لا يقوم به إلا الله

، يقول العبرانيون 1 على الفور نفس الشيء. بعد أن أطلقوا على الابن لقب نبي الله العظيم والأخير، يقولون أي في هذه الأيام الأخيرة، تحدث الله إلينا من خلال ابنه، ابنه الذي عينه وارثاً لكل الأشياء. سوف يرث كل شيء في النهاية

إذن فهو النهاية، ولكنه أيضاً البداية. إنه الأوميغا، وهو أيضاً الألف. لأنه يقول، الذي جعله الله ابناً، الذي جعله الله وارثاً لكل الأشياء، الذي به أيضاً خلق الله العالمين

إن الكتاب المقدس في هذه الأماكن، وأكثر من ذلك، ذلك المقطع المهم في 1 كورنثوس 8: 6، يعلمنا أن الابن يشارك في الخلق. ما أحاول قوله هو أن الأشخاص الثلاثة في اللاهوت يشاركون في عمل الخلق. أما الملائكة فلا يفعلون ذلك

إن البشر لا يفعلون ذلك. فالملائكة والبشر مخلوقات. والتمييز بين الخالق والمخلوق أساسي ومتسق في الكتاب المقدس

لن نكون أبدًا الخالقين. سنظل دائمًا مخلوقات. سنتمجد، ونقدس، ونفتدى بالكامل، ونُبعث من بين الأموات، ونتحول إلى مخلوقات على الأرض الجديدة.

ولكننا سنظل مخلوقات. والواقع أن هذا التمييز بين الخالق والمخلوق يشكل جانباً مهماً من جوانب بداية فهمنا لحقيقة مفادها أن الأبدية لن تكون أبداً وقتاً كافياً، إذا جاز التعبير. ولن نستنفد أبداً معرفة الله أو عجائبه بسبب هذا التمييز بين الخالق والمخلوق.

وعلى النقيض من انتقادات بعض المتشككين، فإن السماء، أي الحياة المقامة على الأرض الجديدة، لن تكون مملة. فالله مثير للاهتمام إلى ما لا نهاية. والروح القدس يشارك أيضاً في عمل الخلق.

ترى، الأشخاص غير منفصلين في وجودهم وفي أعمالهم. كان روح الله يرفرف فوق سطح المياه، تكوين 1: 2. يقول أيوب، إن تفسير أيوب صعب.

كان راعي الكنيسة الذي أعيش فيه يبشر بعهد النعمة الذي وضعه فان لي في سانت تشارلز بولاية ميسوري. وكان يبشر من الكتاب المقدس بأكمله. وقد استغرق الأمر منه بضعة أشهر لإلقاء عظات تمثل سفر أيوب.

في الطريق سألتته: ما هو التأويل هنا؟ كيف نتعامل مع هذا من حيث عقيدة الوحي وما إلى ذلك؟ كل شيء في سفر أيوب هو ما أراد الله أن يمنحنا إياه، ولكن ماذا عن المعيارية؟ ماذا عن اللاهوت؟ وافقني الرأي في أنه، عندما يتحدث أيوب أو يتحدث الله، يمكننا أن نعتبر ذلك تعليماً كتابياً أصيلاً. أما عندما يتحدث الأصدقاء فليس الأمر كذلك. أنا لا أقول إن الأمرين متطابقين، لكن الكتاب المقدس يسجل بدقة أحياناً كلام الشيطان أو الشياطين.

لا أقول إن أصدقاء أيوب شيطانيون أو ما شابه ذلك، لكن هذا لا يعني أن تعاليم الشيطان أو الشياطين صحيحة. في بعض الأحيان تكون صحيحة بالفعل. ومن عجيب المفارقات أن عقائدهم تبدو أفضل من عقائد التلاميذ في بعض الأوقات أثناء خدمة يسوع الأرضية، لكن من المؤكد أنهم ليسوا مصدرًا موثوقاً به.

لذا، فإن الوحي والعصمة يعينان أن الله يسجل بدقة ما يقولونه. وهذا هو الحال مع أصدقاء أيوب، ولكننا لا نستطيع أن نأخذ إلى البنك لاهوت أصدقاء أيوب. في الحقيقة، هذا أمر مشكوك فيه.

ولكن عندما يتكلم الله، كما في الأصحاحات الأخيرة، فإنه لا يكون دقيقاً فحسب، بل إنه صادق أيضاً. وينطبق نفس الشيء على أيوب. فهو، بصفته نبياً من أنبياء الله، يتكلم بحق الله.

وهنا نجد في أيوب 33: 4، روح الله صنعني، ونسمة القدير تحييي. وكما في اليونانية، فإن كلمة نفس أو ربح أو روح في العبرية هي نفسها. على الأقل كلمة واحدة تؤدي واجبها في الثلاثة، وهي روح.

وهذا ما استخدم هنا. قال أيوب: "روح الله صنعني، ونسمة القدير تحييي." لقد شارك الروح القدس في خلق أيوب، حتى في بطن أمه.

ماذا عن المزمور 104 والآية 20، اقتباساً، عندما ترسل روحك، يتم خلق كل المخلوقات، المزمور يعدد كل الحيوانات، وتجدد وجه الأرض. هذه الآية تخلط بين الخلق والعناية الإلهية، وهذا أمر جيد. هذا جيد.

إن الله هو خالق كليهما. لذا، فإن وجهة نظرنا هي أن الأشخاص الثلاثة لا ينفصلون. فهم جميعاً يشاركون في الخلق.

ومع ذلك، فهما متميزان. ولا نخلط بينهما. لذا، لا نقول: إن الابن هو الشخص الأول، والآب يخلق من خلاله.

لا، الآب هو الشخص الأول. الأشخاص الثلاثة هم الله على قدم المساواة منذ الأزل، متساوون في القوة والمجد والألوهية. لكن الآب هو الشخص الأول، وهو يخلق من خلال الابن، بالابن.

إن العهد الجديد يستخدم حروف جر مثل هذه. وعلى نحو مماثل، فإن الروح القدس هو عامل الآب في الخلق. علاوة على ذلك، فإن الأشخاص الثلاثة يشاركون في الفداء

، استمع إلى بطرس. إلى أولئك المختارين، الذين يعيشون في المنفى، والمشتتين في الخارج في بنطس، وغلاطية، وكبادوكيا، وآسيا، وبيثينية. سأنتقل الآن إلى ترجمة

بطرس 1: 1 و 2. بطرس، رسول يسوع المسيح، إلى المنفيين المختارين من الشتات في المقاطعات 1 الرومانية الخمس في آسيا الصغرى، وبنطس، وغلاطية، وكبادوكيا، وآسيا، وبيثينية. بحسب، أي المنفيين المختارين، المختارين حسب علم الله الآب السابق، في تقديس الروح، للطاعة ليسوع المسيح، ولرش دمه لتكثر لكم النعمة والسلام

الآن، يشارك الأشخاص الثلاثة في الخلاص، الفداء. الآب يعرف مسبقًا، والروح القدس يقدر، ودم الابن يرش. ويظهر المؤمنون الثلاثة يقومون بالعمل الإلهي للفداء والخلاص

لا يفعل الملائكة ولا البشر ذلك، بل الله وحده هو الذي يفعل ذلك. ومن ثم فإن الآب والابن والروح القدس هم الله. ومع ذلك، فإن الآب هو العليم المسبق كما هو متفق عليه في الكتاب المقدس

الابن هو الوحيد الذي تجسد، وسفك دمه، ومات مؤتمًا فداءً. وخلفية دم المسيح هي دم الثيران والثيران والحملان في العهد القديم. أي أنه يتحدث عن موته العنيف، الذي هو الذبيحة العظمى

ذبيحة كل الذبائح، والتي وفقًا لعبرانيين 9: 15، تعطي فعالية لذبائح العهد القديم. نعم، أتتحقق من ذلك لأنني لا أريد تقديم دليل خاطئ على النص إلى الأبد على شريط، إنه على شريط فيديو، وهذا أمر فظيخ. لذا، فإن الروح القدس، على الرغم من أن الأشخاص الثلاثة يقدرسون بالفعل في الكتاب المقدس، فإن الروح القدس هنا يقوم بعمل التقديس

هل يمكننا تحديد معنى هذه الأعمال؟ لقد قلنا إنها كلها طرق للحديث عن الخلاص. الآب يعرف مسبقًا، والروح القدس يقدر، ودم الابن يرش ويظهر. بالتأكيد يمكننا ذلك

إن المعرفة المسبقة هنا ليست مجرد استبصار أو معرفة الله بالحقائق مسبقًا. فلنكن واضحين: الله يعلم كل الحقائق مسبقًا. إن الله يتمتع برؤية مسبقة كاملة، أو معرفة بسيطة كاملة، كما يسميها الفلاسفة

، ولكن هذا ليس ما يتحدث عنه بولس. فكما في كتاباته، عندما يتعامل بولس مع المعرفة المسبقة للخلاص، فإنه يعني من أجل المحبوبين. ولا يعني ذلك مجرد الاختيار؛ بل يعني أن الله وضع محبته على شعبه مسبقًا

إنها معرفة مسبقة بالعهد، إن صح التعبير. الله يميز شعبه، ويضع محبته عليهم. هذا هو هؤلاء المنفيون

وبالمناسبة، هذه لغة يهودية للغاية، لكن الفصل الرابع يشير في بدايته إلى أن هؤلاء هم قراء غير يهود. كل تفسير قرأته في رسالة بطرس الأولى يقول إن أسلوب الحياة هناك، أسلوب الحياة الفاسد في رسالة بطرس الأولى 4 في بدايته، لا يتوافق مع 1 بطرس 4: 3. لأن الوقت الذي مضى يكفي لفعل ما يريد غير اليهود أن يفعلوه، أي العيش في الفجور والشهوات والسكر والعريضة وحفلات الشرب وعبادة الأصنام الخارجة عن القانون. لا أحد يقول إن هؤلاء يهود.

وهكذا، فإن اليهود، بين علامتي اقتباس، في 1: 1 و2، يستخدمون هذه الطريقة للحديث عن الكنيسة باعتبارها إسرائيل الجديدة، كما يفعل العهد الجديد في كثير من الأحيان. ولعل أشهر مثال على ذلك في كل الكتاب المقدس، في 1 بطرس 2: 9 إلى 10، هو استخدام التسميات الرئيسية في العهد القديم لإسرائيل، والتي تعود إلى خروج 19، والذي كان قبل إعطاء الناموس في خروج 20، لتحديد الكنيسة المسيحية باعتبارها إسرائيل الروحية. وهذا لا يحسم مسألة ما إذا كان الله قد انتهى من إسرائيل

إن فهمي لرسالة رومية 11 هو أن الله لم ينته من إسرائيل العرقية، من نسل إبراهيم وسارة، بل إنه أنقذ أعدادًا كبيرة منهم في الفترة بين مجيء المسيح، أي أنه قد أنقذ بالفعل، وسوف يكون لديه حصاد عظيم أقرب إلى وقت عودة المسيح. وبهذه الطريقة، سوف يخلص كل إسرائيل، كل بني إسرائيل من ذوي الدم. أما السؤال حول ما إذا كان العهد الجديد يعلم شيئًا عن أمة إسرائيل فهو سؤال أكثر إثارة للجدال

أعتقد أن الأمر ليس كذلك. أنا أحترم أولئك الذين يعتقدون ذلك، ولكن من المؤكد أن مواهب الله ودعوته لا رجعة فيها، 1 كورنثوس 11. الله لم ينته بعد من شعبه

إن بني إسرائيل العرقيين يخلصون وسوف يخلصون بأعداد أكبر حتى عودة ربنا. إن الآب يعرف مسبقًا المنفيين المختارين. إنه يحبهم مسبقًا

،الله وحده هو الذي يفعل ذلك. هذه هي كلمة الخلاص. الله يضع محبته عليهم، ويمكنك أن تكون متأكدًا. إذن، من أنهم سيخلصون

رومية 8: 30 و 31. الذين سبق الله فعرفهم، سبق فعينهم. الذين سبق فعينهم، دعاهم أيضًا

لقد دعاهم إليه بفعالية من خلال الإنجيل. أولئك الذين دعاهم، برهمم أيضًا. أعلن أنهم أبرار في المسيح

أولئك الذين برهمم مجددهم أيضًا. هذا مجاز لفظي، وقد فقدت اسمه، لكن جوديث جندي وولف توضح في كتابها "بولس والمثابرة" أن هذا هو اسم الذروة. إنه يمتد إلى الوراء

أولئك الذين؟ يمتد إلى الأمام. هو أيضًا. إنه مثل حلقات في سلسلة، كما اعتاد البيوريتانيون أن يقولوا

في الواقع، هذا ليس سيئًا، وليس خطأً، فالله هو المؤلف

إنه يعلم مسبقًا، ويقدر، ويدعو، ويرر، ويمجد. وكل ذلك في زمن الماضي البسيط، مما يشير إلى أن هذه الأعمال تتم وفقًا لخطة الله وأن أولئك الذين أحبهم مسبقًا لن يفشلوا في أن ينالوا المجد. إن الآب يعرف مسبقًا شعب الله

إنه يحبهم مسبقًا، ويضع محبته العهدية عليهم قبل أن يؤمنوا. وهذا يعطي الأمر للناس بأن يأتوا إلى الإيمان

لا يعطينا هذا الترتيب التاريخي الخلاصي الذي يتلخص في اختيار الآب، وفداء الابن، وتطبيق الروح القدس لأن الآب أحب المتلقين، المتلقين المؤمنين في رسالة بطرس الأولى، ولكنهم عرفوا يسوع ليس عندما مات، بل عندما سمعوا الإنجيل، وقدسهم الروح القدس. في تقديس الروح القدس، يكون التقديس أوليًا وتدرجيًا ونهائيًا. هنا يكون التقديس أوليًا

لقد خصص الروح أولئك الذين أحبهم الآب من قبل حتى يؤمنوا بالابن. لقد أقامهم الروح قديسين عندما آمنوا بالإنجيل. قد تقول، أين يقول آمنوا بالإنجيل هنا؟ إن الكلمات في تقديس الروح، لأن كلمة "لأن" تعني النتيجة المترتبة على الطاعة ليسوع المسيح ورش دمه

الإنجيل هو أمر، ويشير بطرس، كما يفعل بولس أحيانًا، إلى الإيمان باعتباره طاعة للإنجيل. ليس لدي وقت لأظهر الأماكن التي تعني فيها الطاعة والإيمان الاعتقاد، والعصيان والعصيان يعنيان عدم الإيمان وعدم التصديق في رسالة بطرس الأولى، لكن النقطة الحاسمة هي رسالة بطرس الأولى 4: 17. وكما في العهد القديم يحتفظ الله بأسوأ الأحكام لشعبه لأنه يحبهم. لقد حان الوقت لكي تبدأ الدينونة في بيت الله، رسالة بطرس الأولى 4: 17. وإذا بدأت بنا، فماذا ستكون النتيجة بالنسبة لأولئك الذين لا يطيعون إنجيل الله؟ إن الاستجابة المؤمنة للإنجيل يشار إليها أحيانًا في الكتاب المقدس، ليس فقط في رسالة بطرس، بل وأيضًا في رسالة بولس الثانية 1: أولئك الذين لا يطيعون الإنجيل سوف يُدانون عندما يعود يسوع باعتبارهم عصيانيًا

لذا، فإن العكس هو الصحيح. إن الروح القدس يخصص الناس، الناس الذين أحبهم الآب، ويخصصهم للطاعة ليسوع المسيح كما هو معروض في الإنجيل. إن النقطة الأساسية هنا هي أنني أضيع في التفسير، وهو ما أحبه، ولكن النقطة الأساسية هي أن الأشخاص الثلاثة يقومون جميعًا بعمل الخلاص، ولكن لكل منهم أدوار منفصلة

الآب يحب مسبقًا، دائمًا الآب فقط، والروح القدس يقدس، ليس صحيحًا أن الروح القدس والآب والابن فقط يفعلون ذلك أحيانًا، لكن هنا الروح القدس هو المُقدس في التقديس الأولي، مما ينتج عنه الإيمان بالمسيح والطاعة للإنجيل، الذي يركز بالطبع على يسوع المسيح، ونتيجة لذلك، يُرش الناس بدمه. لذا، هذا هو كل الأمر. الآب يحب مسبقًا الناس، والروح القدس يقدسهم، ويخصصهم، حتى يؤمنوا بالإنجيل ويطيعوا يسوع كما هو مُقدّم في الإنجيل

الإنجيل هو أمر: آمن بالرب يسوع المسيح، وستخلص، وهذا ما يفعله المؤمنون. ونتيجة إيمانهم هي التطهير، والتطهير، ومغفرة الخطايا، ورش دم يسوع، وتطبيق ذبيحة الرب مرة واحدة وإلى الأبد، وذبيحة المسيح الكفارية على المؤمنين. الآب يحب، والروح القدس يقدس، ودم الابن يطهر، ويرش

الأشخاص غير منفصلين؛ إنهم إله واحد، لكنهم متميزون؛ لا نخلط بينهم؛ لا يوجد شيء مثل رش دم الروح؛ الروح ليس له دم، أو رش دم الآب، إنه أمر سخيف. لا أقصد عدم الاحترام بهذه التعبيرات، أريد فقط أن أظهر حماقة التحدث بهذه الطريقة، مما يؤكد حقيقة أن الكتاب المقدس يميز، ولا يخلط بين الأشخاص بسرعة كبيرة، أفسس 1 هو المكان الأكثر شهرة حيث نرى بعض هذه الأدوار، أفسس 1: 3 إلى 14، جملة عملاقة في اليونانية، تهيمن عليها الاتحاد بالمسيح، وتحدث عن خلاص شعب الله

إذا سألتني، ما هو هدف أفسس 1: 3 إلى 14؟ الإجابة هي أن يتمجد الله ويُحمد، الآب والابن والروح القدس لعملهم، ولأدوارهم في خلاص شعب الله. مبارك هو الله وأبو ربنا يسوع المسيح، الآية 3. لمدح نعمة الآب المجيدة، الآية 6. اثنا عشر، لمدح مجده، 14، لمدح مجده. الغرض من المقطع هو أن يتمجد الله

لذا، إذا كان لدينا لاهوتنا الكامل، وهو ما لا يتمتع به أي منا، ولكن حتى لو كان لدينا، ولم يقودنا ذلك إلى مدح الآب والابن والروح القدس، فلن يكون لاهوتنا كاملاً، ولن نعيش ونطبق غرض العقيدة. يا إلهي، منذ سنوات

أثناء قراءة كتاب بعنوان "الكتاب المقدس والحقيقة"، كتب دون كارسون مقالاً عن وحدة الكتاب المقدس وإمكانية اللاهوت المنهجي، حيث أظهر أنه عندما تطورت الدراسة النقدية للكتاب المقدس في القرن التاسع عشر، ولم يعد الناس يؤمنون، جاءوا تلقائياً بافتراضات إيمانية للنص، حدث عدد من الأشياء. تم قطع العهدين بشكل رهيب، وساءت الأمور بما يكفي، لقد ساءت بما يكفي، لدرجة أن اللاهوت المنهجي مستحيل.

إذا لم يكن الكتاب المقدس عبارة عن كلمة واحدة من الله في جزأين كبيرين من العهد الجديد، فلا يمكن أن يكون هناك لاهوت منهجي. لذا، فليس من المستغرب أن تقدم المعاهد اللاهوتية الليبرالية دورات مثل هذه، تكمن المشكلة في رسالة كولوسي في أن دراسة الكتب الفردية، أو حتى الاختباء تحت ستار اللاهوت الكتابي يعد بديلاً لتعاليم الكتاب المقدس.

لا يوجد في أذهانهم شيء مثل التعليم المتناسك الموحد، لأن إمكانية اللاهوت النظامي تعتمد على الإيمان بالكتاب المقدس الموحى به من العهدين القديم والجديد. لذا، في بعض الأحيان يكون لديك دورات في نفس الأماكن، مثل هذا. لاهوت لوقا، حسناً، الذي يدرس لوقا، وربما أعماله، ويستخلص المبادئ اللاهوتية، دون إمكانية في ذهن الأستاذ أن تكون هذه الأشياء متماسكة مع لاهوت يوحنا حنين، أو بولس، أو بطرس، على سبيل المثال.

نحن نرفض كل ذلك، ونحترمهم باعتبارهم بشرًا خلقهم الله على صورته، ونستطيع أن نتعلم من كتاباتهم، وهذا ما نفعله.

ولكن في نهاية المطاف، نؤمن بأن هذا لاهوت منهجي، لأننا نؤمن بأن الكتاب المقدس كله موحى به من الله، ومعطى من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ والتقويم والتأديب الذي في البر. إنه نافع للتعليم. يمكننا أن ندرس كلمة الله الموحى بها لفهم التعليم الذي أعطانا إياه.

وفي أفسس 1: 3 إلى 14، فإن الغرض من هذا التعليم العظيم هو مجد الله، وتسبيح الله، ونرى الأشخاص الثلاثة يقومون بعمل الخلاص. إنهم يؤدون أدوارًا مختلفة. دور الآب هو الانتخاب.

لقد اختارنا الله في المسيح قبل تأسيس العالم. إن دور الآب هو التحديد المسبق. ففي المحبة، سبق فحددنا الآية 5، للتبني كأبناء من خلال يسوع المسيح.

إن إغرائي هنا هو القيام بتفسير كامل، وهو ليس الغرض الآن. فنحن نحاول أن نظهر أن الأشخاص الثالوثيين الثلاثة لا ينفصلون، لكنهم متميزون. لم يُذكر هنا أن الروح القدس هو الذي يختار أو يقدر مسبقًا، أو أن المسيح هو الذي يختار أو يقدر مسبقًا.

في الواقع، في منتصف إنجيل يوحنا 15، يختار الابن في مكان واحد في الكتاب المقدس: "أنتم لم تختاروني. أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأثروا بثمر".

أنتم لا تنتمين إلى العالم، بل أنا اخترتكم من العالم. يوضح دي. إيه. كارسون في كتابه "السيادة الإلهية والمسؤولية البشرية" أن هذا هو أحد موضوعات يوحنا الثلاثة عن الانتخاب، والموضوعان الآخران هما: إعطاء الآب للناس لابن، والهوية السابقة أو السابقة لشعب الله، حتى قبل أن يؤمنوا. يقول يسوع لأعدائه: "أنتم لا تؤمنون، لأنكم لستم خرافي"، يوحنا 10.

الآن، هذا صحيح. إنهم ليسوا من خرافه لأنهم لا يؤمنون، ولكن هذا ليس ما يقوله هناك. إنهم لا يؤمنون لأنهم ليسوا من خرافه.

خرافي تسمع صوتي وتتبعني وأعطيتها الحياة الأبدية وهكذا. أي أن هذا موضوع واحد، وليس حتى الموضوع" الرئيسي. الإيمان يرد 99 أو 100 مرة، لكن موضوع واحد هو، وهو موضوع قدرتي، هناك خراف وماغز وسأسميهم، ولديهم هذه الهويات قبل أن يؤمنوا أو لا يؤمنوا، وهو الإيمان أو عدم الإيمان الذي يتجلى في "الواقع من خلال هوياتهم السابقة، والتي كانت مخفية في الله

على أية حال، في أفسس 1: 3 و4 و5، الآب هو الذي يختار، والآب هو الذي يحدد مسبقاً. الابن، فيه، الآية يُدعى الحبيب في الآية السابقة، فيه لنا الفداء بدمه. الابن يسفك دمه والابن يفدي، 7،

الآب لا يسفك دمه، الآب ليس له دم، فقط الابن هو الذي تجسد. الروح القدس لا يفدي. الابن يموت على الصليب، ويقوم في اليوم الثالث، والابن يفدي بموته التضحيوي

الروح القدس يلعب دوراً، أي أنه ختم الله. الآية 13، في المسيح أيضاً، عندما سمعتم كلمة الحق، إنجيل خلاصكم، وأنتم به، خُتمتم. فيه أيضاً خُتمتم بالروح القدس الموعود

الروح هو الضمان، وهو الكلمة العربية المستعارة من الآرامية "الوديعة"، وهو أيضاً الختم، وهو يعني مرة أخرى شيئاً مثل الضمان. ويعني أن الله ختم شعبه

إن مبدأ الختم هذا يشكل وترًا ثانويًا في رسالة بولس الرسول. فهو يرد في 2 كورنثوس 1: 19 و20، وفي أفسس وفي هذه المواضع الثلاثة فقط في أفسس 1: 13. وهو يحمل في طياته نبرة ملكية، ولكن فكرته، 4: 30، الرئيسية هي الحفاظ على الأشياء

إن الله يحفظ شعبه مخلصًا، ويختتم اتحادهم بالمسيح، ويختتمهم بالروح القدس. فالآب ليس هو الختم والابن ليس هو الختم، بل الروح القدس هو الختم. وبالتالي، وبتلخيص هذا المقطع وتعليمه، فإن الأشخاص الثلاثة هم إله واحد، لأن الله وحده هو الذي يخلص، وهم يخلصون

إنهم إذن لا ينفصلون، وفي عملهم لا ينفصلون، ولكن يمكن التمييز بينهم. يجب التمييز بينهم. لا نخلط بين الأشخاص الثلاثة

، إن لكل منهما دور منفصل، وهنا يختار الآب ما يختاره الآب من أجل التقديس، لأسباب لا أريد شرحها الآن. بالتوازي مع كولوسي 1، التقديس النهائي. فهو يختار ما يختاره من أجل التبني

وبالمثل، أعتقد أن التبني النهائي هو المقصود. فالابن يفدي بدمه، بموته العنيف على الصليب، والآب يختم المؤمنين. ويختم اتحادهم بالمسيح، والختم هو الروح القدس

إن الختم هو شخص من اللاهوت. وهكذا نرى مرة أخرى أن الآب والابن والروح القدس لا ينفصلون، لكنهم متميزون. ويستشهد الناس أحياناً بصرخة التخلي الصاخبة التي أطلقها يسوع على الصليب باعتبارها استثناءً

متى 27، 46. إذا قلتها بشكل صحيح، أبكي، لذلك لا أقولها بشكل صحيح. كانت صرخة

إلهي لماذا تركتني؟ لماذا هجرتني؟ لماذا تركتني؟ الكلمة تعني متى 27: 46. أليس هذا انفصلاً؟ نعم

أليس هذا فصلاً وجودياً بين الشخص؟ كلا، هذا مستحيل. الله هو وحدة ثلاثية. هو ثلاثة في واحد

هذا هو معنى أن يكون الله إلهًا. هذه الصرخة تشير بالفعل إلى الانفصال بين الآب والابن ، لكنها لا تحدث على مستوى الوجود، أو على مستوى الوجود. ولا تحدث على مستوى الوجود أو على مستوى الميتافيزيقا

إنه انفصال مؤقت عن الشركة عندما حمل الابن خطايا العالم. أنا لا أحاول تخفيفه أو جعله أقل فظاعة مما هو عليه. هذا أمر لا يصدق

منذ الأزل، أحب الآب والابن بعضهما البعض. والآن، كما تقول الأغنية، يدير الآب ظهره للابن. هذا أمر لا يصدق

إننا لا نستطيع أن نفهم كيف يحبنا الله بهذه الطريقة، ولكن الله يحبنا بهذه الطريقة. وهذا ليس انفصلاً عن الوجود، بل هو انفصال مؤقت عن الشركة

ومن صرخ في عذاب: إلهي إلهي لماذا تركتني؟ وبعد ساعات قال: يا أبتي، في يديك أستودع روحي. إن الاغتراب" الرهيب، والانفصال الرهيب عن الشركة، أمر مؤقت. والله، بطريقة غامضة، وفي فترة محدودة من الزمن. ومن خلال الشخص، من خلال شخص لا نهائي ومحدود، يتمم الفداء الأبدي

ويعاني المسيح ما يعادل العقاب الأبدي في ثلاث ساعات على الصليب. وهذا أمر لا يمكن حسابه. ولا يمكننا أن نفهمه بالكامل

البديل هو أنه سيظل على الصليب وسيصبح لعنة أبدية ولن يستطيع أن ينقذ أحدًا. كلا، هناك بديل مزدوج

يموت يسوع في مكان شعبه، ويأخذ الله المعاناة الزمنية لابنه الإلهي البشري كمعادل حقيقي للمعاناة الأبدي لكل من يرفضه. نرى هذا في صورة الكأس. يقول سفر الرؤيا 14 أن أولئك الذين لا يؤمنون بالمسيح سيشرّبون كأس غضب الله ويعانون نهائيًا وليلاً إلى الأبد

لقد شرب يسوع كأس غضب الله على الصليب مرة أخرى في فترة زمنية محدودة. وإلا لكان لا يزال هناك، ولما خلص أحد، ولكن لعنة أبدية. والحقيقة أنه برغم أن يسوع وحده هو الذي صُلب، فإننا لا نخلط بين الأشخاص

حتى في ذلك الوقت، لم يكن الأشخاص الثلاثة منفصلين. ففي المسيح، كان الله يصالح العالم مع نفسه. 2. كورنثوس 5: 19. كان الله يفعل ذلك في ابنه، من خلال ابنه

وعلاوة على ذلك، يشارك الروح القدس مرة واحدة على الأقل في عمل الكفارة. فالروح القدس لا يموت على الصليب، لكنه يجعل ذبيحة المسيح مطلقة. فالمسيح، من خلال الروح القدس، قدم نفسه لله بلا عيب

، عبرانيين 9: 14. لا تخلطوا بين الأشخاص أبدًا. ميّزوا بين الأشخاص دائمًا. أكدوا على وحدة الأشخاص. نعم. وآمين

مع أننا لا نفصل بين الأشخاص الثلاثة، إلا أننا نميز بينهم ولا نخلط بينهم. فالابن يتجسد، وليس الآب أو الروح القدس. والابن يموت على الصليب، وليس أي من الشخصين الآخرين

كان الثلاثة أشخاص في المعمودية يسوع. وعندما خرج من الماء نزل عليه الروح القدس، وتكلم الآب من السماء. متى 3: 16-17. عندما يقوم الثالوث بعمل الخلاص من البداية إلى النهاية، لا يخلط الكتاب المقدس بين الأشخاص

إن الأب يخطط للخلاص. أفسس 1: 4. ولم أقرأ حتى الآية 11. إنها عبارة قوية. ففي المسيح، حصلنا على "ميراث، إذ سبق فحددنا حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب مشورة مشيئته

الأب يخطط للخلاص. أفسس 1: 4. 11. الابن يموت لإتمامه. الآية 7. إنه يفدي الخطاة بدمه، والروح هو ختم الله، يحيي المؤمنين إلى يوم الفداء. أفسس 1: 13. 14. أفسس 4: 30. هناك إله واحد

الآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله

إن الأشخاص الثالوثيين الثلاثة لا ينفصلون عن بعضهم البعض ولكنهم متميزون. وبعد ذلك، علينا أن نقول إن الآب والابن والروح القدس يسكنون بعضهم بعضاً. وهذا تعليم ساحق

لا عجب أن تكافح الكنيسة من أجل صياغة عقيدة الثالوث لأن الكتاب المقدس يعطينا ويأخذنا من أيدينا ويقودنا في هذا الاتجاه بالذات. ويؤكد موضوع الكتاب المقدس على وحدة الأشخاص الثلاثة الثالوثيين. فهم في بعضهم البعض، أو يسكنون بعضهم بعضاً

في إنجيل يوحنا، يقول يسوع إن الآب والابن يسكنان في بعضهما البعض أو يعيشان في بعضهما البعض. دعوني أقول على الفور، هذه هي عادة يوحنا. فهو يؤمن بالروح القدس

يقول يسوع في خطب الوداع بعض الأمور المهمة عن الروح. فهو يعلم بعض الحقائق المهمة، مثل أن الروح سوف تسكن شعب الله. بل إن الروح نشطة في وقت سابق في إنجيل يوحنا

ولكن عندما يصوغ يوحنا أموراً مثل هذه الفكرة عن السكنى المتبادلة، فإنه يستبعد الروح القدس. فهو ينظر، عموماً إلى الروح القدس بوصفها جزءاً من يوم الخمسين، بوصفها تتولى مهمتها الرئيسية بعد يوم الخمسين وهذا صحيح. ولكننا نحتاج إلى تنظيم أفكار يوحنا في وقت ما ونقل تعاليمه عن الثنائية، الآب والابن، إلى عقيدة كاملة عن الثالوث

هذه مهمة من مهام علم اللاهوت النظامي. ولا بد من القيام بها بعناية، ولكن يجب القيام بها لأن يوحنا لا يشرح لنا الأمر بالكامل، على الرغم من أنه يقوم بأشياء رائعة. في إنجيل يوحنا، يقول يسوع إن الآب والابن يحل أحدهما في الآخر أو يعيش أحدهما في الآخر، أو يكون أحدهما في الآخر

هذه هي التعبيرات المرادفة. يقول يسوع أن الآب فيه، وهو في الآب. يوحنا 14: 10. ألا تؤمن يا فيلبس أنا في الآب، والآب في؟ الكلام الذي أكلّمك به لا أتكلّمك به من نفسي

الآب الذي يسكن فيّ يعمل أعماله) "يوحنا 14: 10. (يصلي يسوع إلى الآب في يوحنا 17: 22-23). لقد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني. "هذه عبارة رائعة

تقولون هؤلاء التلاميذ الأغبياء الفاترين: بطرس، من يريد أن يمنع يسوع من الذهاب إلى الصليب؟ حتى يقول يسوع: يا شيطان، اذهب ورائي. لقد أعطى يسوع مجده لهم

هذا ما يقوله، أي أن فضلهم ليس محل اعتبار. وكما كان شعب إسرائيل شعباً عنيداً وعنيداً، فإن التلاميذ كذلك، فالإنسان خائن بالفعل، ولكن التلاميذ كانوا مترددين وغير مؤمنين تقريباً

وعندما قال بطرس: من تقولون أني أنا؟ قال يسوع: أنت المسيح ابن الله الحي. ولم يقل يسوع: يا بطرس، أنت رجل ذكي. بل أنت روحياً أفضل من أقرانك

لا، يقول، لم يكشف لك لحم ودم هذا. لكن أبي الذي في السموات، تكلم بطرس كنبي. تكلم بطرس بكلمة الله من خلاله أفضل مما كان يعرف

يوحنا 17: 22-23. يصلي يسوع إلى الآب. "أيها الآب، لقد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني، ليكونوا واحداً كما نحن واحد." إنه يتحدث عن شعب الله

أنا فيهم وأنت في، ليكونوا واحداً، وليعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني. أنا فيهم وأنت أيها الآب في. الآب في الابن، حتى في الابن المتجسد

ما سنقله على سبيل الاستقراء هو هذا السكنى المتبادل، هذا الترابط الداخلي، هذا... لقد نسيت بعض المصطلحات الأخرى. سأذكرها إن لم أحاول. كلمة ييري هي كلمة يونانية، ترابط داخلي

إن الكلمة اللاتينية هي الختان. إن المحيط الذي يحيط بالختان أو الالتحام هو وظيفة أبدية للثالوث الأقدس. فالأشخاص يسكنون بعضهم بعضاً إلى الأبد

إن الأشخاص موجودون في بعضهم البعض إلى الأبد. ليس الآب موجوداً في يسوع فحسب (يوحنا 17: 22-23) بل يعلمنا يسوع أيضاً أنه موجود في الآب وأنه والآب موجودان في بعضهما البعض. سأكرر ذلك مرة، (23) أخرى.

لقد أغفل يوحنا ذكر الروح القدس. ولا بد أن يقول علماء اللاهوت النظامي شيئاً كهذا. لم يذكر يوحنا هذا ولكن حتى استناداً إلى كل ما يعلمه عن الروح القدس، فمن المنطقي أن نستنتج من تعاليمه أن الآب والابن في الروح القدس، وأن الروح القدس في الابن، وأن الروح القدس في الآب، على هذا النحو

يقول يسوع أنه والآب في بعضهما البعض. يوحنا 14: 10 و 11. ألا تؤمن أني أنا في الآب والآب في؟ الكلام الذي أكلمكم به لا أكلمكم به من نفسي

الآب الذي يسكن في هو يعمل أعماله. صدقوني أني في الآب والآب في. وإلا فصدقوني بسبب الأعمال "نفسها"

إن كان هذا التعليم ثقيلاً عليكم، فأمنوا بي على كل حال بسبب المعجزات والكلام الذي يخرج من فمي. لكن الحقيقة هي أنني في الآب. هذا رجل يتكلم على الأرض

أوه، لكنه لم يكن مجرد رجل قط. فمنذ لحظة الحمل به، أصبح رجلاً إلهياً. إنه الطفل الإلهي في رحم مريم

هذا أمر مدهش. أنا في الآب، والآب في. كما نقرأ، في الواقع، لم نقرأ يوحنا 17: 20 و 21 قبل الآيات التي قرأتها سابقاً، فأنا أصلي ليس فقط من أجل هؤلاء التلاميذ الأحد عشر، بل وأيضاً من أجل أولئك الذين يؤمنون بي من خلال كلمتهم

فليكن الجميع واحداً كما أنت أيها الآب في وأنا فيك. وليكنوا هم أيضاً واحداً فينا حتى يؤمن العالم بما أرسلتني. وهناك نتيجة تكميلية هنا، وهي أن المؤمنين منخرطون في هذا السكنى المتبادل

إن هذا ليس المسار الذي ينبغي أن نسلكه في هذا الأمر إلى حد كبير. هذا هو المسار الذي نتبعه أيضًا على وهو مسار الروح القدس والاتحاد بالمسيح. ولكنني سأذكر هنا أن يسوع، biblicalearning.org موقع يقارن بين السكنى المتبادلة بين الآب ونفسه والسكنى المتبادلة بين المؤمنين ونحن.

المؤمنون والآب والابن. هذا أمر لا يصدق. من الواضح أن هناك أوجه تشابه

.هناك معنى. يمكننا أن نفهم الثالوث الذي يسكن فينا. هذه هي عقيدة السكنى

إننا نفكر بشكل خاص في الروح القدس. ولكن إذا نظرنا إلى كل ما قاله الكتاب المقدس، نجد أنه ذكر مرتين أن الآب يسكن فينا، وحوالي ست مرات أن يسوع يسكن فينا، وحوالي ثماني مرات أن الروح القدس يسكن فينا. فالأشخاص لا يفصلون

إن الثالوث يسكن في المؤمنين. والجزء الصعب هنا هو: بأي معنى نسكن الله؟ حسنًا، من المؤكد أن هذا، يسكن في إطار مخلوق، والله يسكن ذاته. إن الأشخاص الثالوثيين يسكنون بعضهم بعضًا، ولكن بطبيعتهم هذا هو الله.

نحن نسكن في الأشخاص الثالوثيين بالنعمة. لذا، فإن هذا يتحدث عن مشاركتنا في ذات الله، ليس فقط في محبته، بل وفي حياة الله أيضًا. كما ترى، لقد قللنا من تقدير معنى الحياة الأبدية

، على أية حال، فإن السكنى المتبادلة بين الأشخاص الإلهيين هي أمر فريد من نوعه. فنحن لا نصبح إلهيين لكن الثالوث الإلهي يشاركنا حبه وحياته. فالآب والابن والروح القدس يعيشون في بعضهم البعض، أو بعبارة أخرى، هم في بعضهم البعض

يقول الكتاب المقدس إنهما موجودان في بعضهم البعض. بالمناسبة، لقد قمت بخطوة منهجية، وأحاول أن أقول ذلك

لم يقل يوحنا هذا مطلقًا، ولكننا بالتأكيد سنقول: هل يحل الآب والابن في بعضهم البعض فقط ولا يحل الروح القدس فيهما؟ هذا سخيف. أليس الروح القدس جزءًا من الحياة الإلهية؟ هذا سخيف أيضًا. لذا، لم يقل يوحنا هذا

إننا نتجاوز التصريح الصريح الذي جاء في يوحنا. ومع ذلك، وبحذر، وبطريقة تفسيرية، نستنتج هذا الاستنتاج: إن الآب والابن والروح القدس يعيشون في بعضهم البعض

.إنهم موجودون في بعضهم البعض، ويوجدون في بعضهم البعض بشكل متبادل. هل فهمت؟ الله هو ثالوث

هذا هو الله. إنه ليس كائناً منفرداً. أنا لا أحتقر أحداً أو أهين أحداً عندما أقول إن إخواننا الموحدين، أي اليهود والمسلمين، يعلمون بشكل صحيح أن الله واحد

.ولكنهم بإنكارهم لعقيدة الثالوث افترضوا أن الله كان وحيداً منذ الأزل. ولكن الله لم يكن وحيداً منذ الأزل. فلم يخلق الله آدم وحواء من منطلق شعوره بالحاجة، بل من منطلق صلاحه وكرمه

، منذ الأزل قبل الخليقة، أحب الآب والابن والروح القدس بعضهم بعضًا، وتواصلوا مع بعضهم البعض. وتشاركوا في الحياة الإلهية والفرح. الله ليس وحيداً. الله ثلاثة في واحد

إن الأشخاص الثلاثة يشتركون في الحياة الإلهية. فكل شخص من الثالوث، الآب والابن والروح القدس، هو إله قدوس. ولهذا يقول يسوع إن رؤيته تعني رؤية الآب غير المنظور

ألا تفهم؟ أنا في الآب ، والآب فيّ. عندما تراني، ترى كل ما هو من الله. ويمكن قول الشيء نفسه عن الأشخاص الآخرين لأن الله واحد، وهم يسكنون بعضهم بعضاً

إن حقيقة وجود الله أزلياً في ثلاثة أشخاص تشكل لغزاً يفوق الفهم البشري. إن الحلول المتبادل بين الأشخاص الإلهيين يشكل لغزاً من أسرار الثالوث الأقدس. ويطلق علماء اللاهوت على هذا اللغز اسم وهي كلمة يونانية تعني الختان أو التوارث المشترك، وكلاهما مشتق من اللاتينية، perichoresis

إن الآب والابن والروح القدس متلازمون في الجوهر الإلهي وفي بعضهم البعض. وهم يسكنون بعضهم بعضاً. هل أفهم تماماً ما تعلمته للتو؟ لا أفهم

في واقع الأمر، أنا لست مدافعاً جيداً عن الدين. فأنا مجرد عالم لاهوت تفسيري بسيط تلقى تدريباً في اللاهوت التاريخي، وأحاول أن أكون على دراية كافية بالفلسفة لأتمكن من رؤية كيف تؤثر الافتراضات الفلسفية على اللاهوت النظامي. ولكن لم يخترع أي إنسان هذا

هكذا هو الله. هكذا كان الله وسيظل منذ الأزل. وبينما نختم هذه الجلسة، ستكون الجلسة القادمة هي الجلسة الأخيرة لنا حول الثالوث الأقدس، حيث سنقول إن الآب والابن والروح القدس موجودون في وحدة ومساواة

وبعد ذلك، سنصل إلى خاتمة

هذا هو الدكتور روبرت بيترسون وتعليمه عن اللاهوت الحقيقي أو الله. هذه هي الجلسة التاسعة، استكمال الثالوث